الفساد

أسبابه وآثاره وطرق علاجه في المنظور الإسلامي

أ. م. د. مؤيد فيصل ربيع حمادي

جامعة ميسان / كلية القانون

تمهيد

يعاني عالمنا العربي والإسلامي من استشراء ظاهرة الفساد الاقتصادي الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة في حجمه ، وتنوعه ، وأثاره المدمرة على الاقتصاد ، واتخذ عدة صور ومظاهر وأشكال ، منها ضعف الخلق الوظيفي والاعتداء على المال العام ، وفشل التنمية في رفع مستوى المعيشة ، وغياب التأديب والعقاب اللازم للمفسدين ، والوساطة والرشوة والاحتيال والنصب وتقديم المصالح الخاصة على المصالح العامة والاحتكار والغش التجاري وجرائم الملكية الفكرية ، وتلوث البيئة ، بالإضافة إلى مظاهر الفساد الأخرى التي تمثل انتهاكا للسياسات الاقتصادية وجرائم البورصات وسوق المال والمخدرات وغسل المال ... الخ . ووجود وتعدد هذه الصور من الفساد واختلافها من بلد لأخر سيضر بالأداء الاقتصادي في الدول الإسلامية ، أن حجم الفساد المالي في الوطن العربي يساوي ثلث الفساد العالمي ، فاذا أضفنا حجم الفساد في الدول القائمة في العالم الإسلامي الأخرى فان حجم الفساد في العالم الإسلامي يتجاوز نصف الفساد العالمي ، والفساد المقصود في هذا التقرير ينحصر في سوء استعمال الوظيفة في القطاع العام من اجل تحقيق مكاسب شخصية[١] .

أن الفساد الاقتصادي اصبح مشكلة بعد أن تفشت جرائمه وزادت معدلاته وهذا يعود إلى قصور التدابير التقليدية بعلاج مشكلة الفساد الاقتصادي من ضعف وعجز وانعدام الثقة في التشريعات والقوانين الجنائية والعربية والإسلامية ، وضعف آليات المسائلة والشفافية وهذا ما أدى إلى انتشار الفساد في الدوائر الحكومية وقطاع الأعمال العام والقطاع الخاص وتحول إلى سلوك متعارف علية ، وهذا هو الخطر الأعظم للفساد .

(١) ـ منظمة الشفافية الدولية : انظر http://www.transparencu.org

المبحث الأول

مفهوم الفساد ومظاهره وأشكاله

المطلب الأول

مفهوم الفساد لغة واصطلاحاً

أولاً : الفسادُ لغةً :

الفساد من فَسدَ الشيء ، يفُسد فساداً وفُسوداً وهو فاسدٌ وفَسيد [١] ، والفَسَادُ : التَّلفُ والَعطَبُ و (الفساد) الاضطراب والَخلَلُ و (الفساد) الجذبُ والقَحّط وفي قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون) [٢] ، و (الفساد) الحاق الضرر وفي قوله تعالى (وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا) [٣] ، (المَفسدَةُ) الضرر ، يقال هذا الأمْرُ مَفْسَدةُ لكذا : فيه فُسَادُه و (المفسدة) ، يؤدي إلى الفساد من لهو ولعب ونحوهما [٤] والمَفْسَدةُ : خلاف المصلحة ، والاستفسادُ : خلاف الاستصلاح وقالوا : هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد [٥] ، وفي الصحاح فسد : فسَدَ الشيء يُفسُد فساداً ، فهو فاسدٌ ، وقوم فَسَدى ، كما قالوا : ساقطُ وسقطى ، وكذلك فَسدُ الشيء بالضم ، فهو فَسيدُ ويقال أنفسْدَ ، وأفسدته أنا والاستفسادُ : خلاف الاستصلاح [٦] .

الفسادُ : أخْذُ المال ظُلماً، والجذبُ، والمفسَدةُ : ضدُ المصلحةِ ، وفَسّده تفْسيداً ، افسَده وتفاسدوا : قَطَعوا الأرْحامَ واستَفْسد : ضد أستصلح[١] .

ثانياً : الفساد اصطلاحا :

يعني خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج علية أو اكثر ، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة[٢] ، وقيل الفساد : هو انتقاص صورة الشيء[١]، ويأتي تارة بمعنى الأبطال ، ومرة بمعنى إصابة

---

[١]) ـ ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ج ٤ ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ، ص ٥٠٣.

[٢])ـ سورة الروم : ٤١.

[٣])ـ سورة المائدة : ٢٣ .

[٤])ـ انيس ، ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨٨ .

[٥])ـ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٤ ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

[٦])ـ الجواهري ،اسماعيل بن حماد ،تاج اللغة وصحاح العربية ، المسمى الصحاح ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٥٢ .

[١]) لفيروز ابادي ، مجد الدين محمد ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩١ .

[٢]) الاصفهاني ، الحسين بن محمد ابو القاسم ، المفردات في غريب القران ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط . د . ت ، ص ٣٧٩ .

الشيء بالعطب ، ومرة الاضطراب والخلل ، ومرة بمعنى الحاق الضرر [٢] ، وقيل الفساد : هو الكفر والعمل بالمعصية [٣] ، ويأتي الفساد أيضا : الفساد هو العمل بالمعصية [٤] .

ـ الفساد المالي اصطلاحا :

هو سوء استخدام أو تحويل الأموال العامة من اجل مصلحة خاصة أو تبادل الأموال في مقابل خدمة أو تأثير معين [٥] .

ـ الفساد الإداري اصطلاحا :

هو ازمه خلقية في السلوك تعكس خللا في القيم وانحرافا في الاتجاهات على مستوى الضوابط والمعايير التي استقرت عزما أو تشريعا في حياة الجماعة وشكلت البناء القيمي في كيان الوظيفة[٦] .

وعند اكثر العلماء : الفاسد مرادف للباطل ، وكل باطل فاسد ، ووردت كلمة ((الفساد)) في القران الكريم ما يقارب خمسين مرة بصيغ وأساليب مختلفة ، تندد بالفساد وتبين خطورته ، كما وردت في الاحاديث النبوية الشريفة ، وفي كلام العرب ، وجميعها تدل على أن الفساد ضد الصلاح[٧] .

وأينما كان الأمر فان الفساد يمكن أن يراد به : الانحراف عن الطريق المستقيم بما يتنافى مع الديانات السماوية ومبادى الأخلاق السوية ، وضده الإصلاح والصلاح ، وهو التعمير الذي ذكره الحق تبارك وتعالى في محكم كتابة العزيز وطلب من عبادة ، قال تعالى : (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)[٨]، وعرف أيضا : الفساد تعبير عن ضعف العمل وفق قواعد المؤسسة، وافتقار المعايير الأخلاقية ، ووجود الحوافز الملتوية والضعف في التنفيذ[٩]، وعدم سيادة القانون لما ينبغي ، وضعف آليات الرقابة والاختيار بناء على معايير غير سليمة ، والتمييز في المساءلة والمحاسبة .

---

[١]) المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعريف ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، ط ، ١٩٩٠ ، ص ٥٥٥ .

[٢])ـ الدخيل ، سعيد فايز ، نظرية الفساد في الفقه الاسلامي ، دار النفائس ، بيروت ،لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ١٥ ـ ١٦ .

[٣]) ـ الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تاويل اي قران ، ج ١ ، مؤسسة الرسالة ، حققة : بشار عواد معروف ، ٢٠١٤ ، ص ٩٧ .

[٤])ـ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القران العظيم ، ج ١ ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة دار طيبة ، ١٩٩٩ ، ص ٧٩ .

[٥])ـ سليمان ، علي احمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية ، المكتبة الاكاديمية ، الخرطوم ، السودان،ط ١ ، ١٩٩٨ ،ص ٥١.

[٦])ـ شهاب، ابراهيم بدر ، معجم مصطلحات الادارة العامة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤٢ .

[٧])ـ اسامة السيد عبد السميع ، الفساد الاقتصادي واثرة على المجتمع ــ دراسة فقهية مقارنة ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨ .

[٨])ـ سورة هود : ٦١ .

[٩])ـ جيليان ، ديل ، اتفاقيات مكافحة الفساد في الشرق الاوسط وشمال افريقية دون سنة نشر ، ص ٣.

الفاسد هو ((الأخلال بالسلطات الممنوحة بموجب ولاية شرعية عامة ، بتجاوز حدودها المشروعة قصدا أو استعمالها بما يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية من تلك الولاية واقعا أو مالا ، والفساد الاجتماعي هو تفكك العلاقات الاجتماعية في المجتمع أو مكونات النسق الاجتماعي[١] .

يطلق جمهور الفقهاء[٢] لفظ الفساد على مخالفة فعل المكلف للشرع أياً كان وجه المخالفة ، وينبني على هذا الوصف عدم ترتب الأثار الشرعية على التصرفات القولية وعدم سقوط القضاء في العبادات، وهو بذلك عندهم مرادف للبطلان في معظم استعمالاته، ويطلق الفساد أيضا على "زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة"[٣] ويقابله الكون، فاذا دل الكون على الوجود بعد العدم ، فان الفساد يدل على العدم بعد الوجود والكون يحدث دفعة، والفساد تدريجياً، حتى يبلغ الدرجة التي تمنع تسميته بذات الاسم[٤] أما فساد احد عندهم فهو احد امرين[٥] : الزيادة فيه التي هي النقصان من المحدود والأخر النقصان منه الذي هو زيادة في المحدود، يلاحظ نمن التعريف اللغوي والتعريفات الاصطلاحية المتنوعة أن لفظ الفساد يطلق على حالة من الاختلال التي تصيب الأشياء المادية أو الاعتبارية ألا انه يمكن الخروج من هذا كله بجواز اطلاق لفظ "الفساد" على الاختلال الحاصل في الأنظمة الإدارية أو بعض منها ، يعتبر الفساد شكلاً من أشكال الخروج على القيم السائدة في المجتمع ضمن الاطار الوظيفي، باعتبار هذه القيم مما يجب الالتزام به، وعادة ما يكون هذا الانحراف لتحقيق مصلحة شخصية أو ما شابهها عرفه الأعرجي "القصور القيمي عند الأفراد الذي يجعلهم غير قادرين على تقديم الالتزامات الذاتية المجردة التي تخدم المصلحة العامة"[٦]، والفساد المالي والاقتصادي" من زاوية أخرى ورؤية الفقه والتشريع عبارة عن (جميع أنواع التصرف المحسوس وغير المحسوس في الأموال الخاصة أو المملوكة للأخرين على نحو غفير شرعي أو غير عقلاني)، ويقع ذلك في الحقول الثلاثة : (الموارد) و(الأنفاق) و(الادخار) من قبل الأفراد أو الجهات[٧].

---

١) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح . بيروت مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١١.
٢) علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢١٤ .
٣) علي بن محمد الجرجاني ، مصدر سابق ، ص ٢١٥ .
٤) عبد المنعم حنفي . المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ط٢٠٠ ،٣م ، ص٢ .
٥) فريد جبر واخرون . موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب . بيروت : مكتبة لبنان، ط ١ ،١٩٩٦ ،ص٤٦٤ .
٦) عاصم الاعرجي . نظريات التطوير والتنمية الادارية . بغداد : مطبعة التعليم العالي ، ١٩٩٨م ، ص٥٣ .
٧) المروج الجزائري ، هدى الطالب في شرح المكاسب ٥٢٣:١ .

المطلب الثاني

مظاهر الفساد

الفساد عرض من الأعراض الدالة على خلل في إدارة الدولة ذلك أن المؤسسات التي أنشئت لتنظيم العلاقات بين المواطنين والدولة تسخر بدلا من ذلك في الأثراء الشخصي للمسؤولين الحكوميين وفي توفير الامتيازات للفاسدين ، ينطوي الفساد على مجموعة من المخالفات والجرائم ، وهو قد يكون على مستوى مؤسسة معينة وقد يكون على مستوى الدول ، بل انه قد يكون عابرا للحدود ويكون في القطاع العام أو الخاص ، أو في القطاع الأهلي [١] .

أولا : مظاهر الفساد الاقتصادية :

- الرشوة : حصول الشخص على منفعة تكون مالية في الغالب لتمرير أو تنفيذ أعمال لخلاف التشريع ، أو لأصول المهنة ، وقد تأخذ مفاهيم وتفسيرات عدة فمنهم : من يسميها هدية ومنهم من يسميها مساعدة ومنهم من يسميها إكرامية والكل يعني أنها رشوة مهما اختلفت التسميات فالرشوة مرض فتاك يفسد الأخلاق ويسري في الأمة حتى يوردها موارد التلف ما خالطت الرشوة عملا ألا أفسدته ولا نظاما ألا قلبته ولا قلبا ألا أظلمته ما فشت الرشوة في امه ألا وحل فيها الغش محل النصح والخيانة محل الأمانة والخوف جاء بدل الأمة والظلم بدل العدل [٢].

  والرشوة أيضا : وهي مبالغ من المال أو سلعة أو خدمة أو فائدة تقدم لشخص أو اكثر مقابل القيام بعمل أو الامتناع عن العمل بشكل مخالف للأصول[٣] ، ومال الرشوة سحت وهو مال حرام وأخذه ملعون على لسان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) روى عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : (لعن الله الراشي والمرتشي وما بينهما يمشي)[٤] .
- المحاباة : هي تفضيل جهة على أخرى في جانب ما بغير حق للحصول على مصالح معينة ، أو التمييز أو إقامة العلاقات غير الإدارية أو تطبيق القوانين على بعض الأشخاص الأخرين .
- الابتزاز : أي الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع بطريقة غير مشروعة فيها نوع من الإكراه مقابل تنفيذ مصالح مرتبة بوظيفة الشخص المتصف بالفساد .

---

١)- ابو دية ، الفساد واسبابة ونتائجة ، منشورات الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة، ٢٠٠٤،ص٥.
٢)- اسامة السيد عبد السميع ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .
٣)- مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٦ ، ٢٠١٢ ، ص ٩ .
٤) - مستدرك وسائل الشيعة ، ٣ / ١٩٦ / باب : ٨ ، حديث ، ٨ .

- الاختلاس : هو عبث الموظف العام بما أتمن علية من مال عام بسبب سلطته الوظيفية ويطلق عليها أحيانا (الغلول) وهو خيانة الأمانة واخذ الشيء في الخفاء [١] ، ويعد الاختلاس من أسواء الانحرافات في الوظيفة العامة حيث يلجا إليه البعض من خلال استغلالهم لوظائفهم وإساءة استعمال السلطة الممنوحة لهم وهي من الجرائم الكبرى المخلة بالشرف والأمانة [٢] .

وحيث قيل الاختلاس هو ، الغلول وقد حرم الإسلام الغلول حيث قال تبارك وتعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون) [٣] .

- المحسوبية : أي تنفيذ أعمال أو التدخل لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص مثل عائلة أو منطقة ... الخ ، دون أن يكونوا مستحقين لها .
- الواسطة : أي التدخل لصالح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة الأزمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء رغم انه غير كفؤ[١] .

وتنتشر المحسوبية والواسطة في نواح متعددة من حياتنا في مجال التعينات في المناصب العامة بشكل واسع ذلك أن التعيين كثيرا ما يكون بنا على معايير غير مهنية مثل الانتماء السياسي والبعد القبلي وهي منتشرة في مجال الخدمات الطبية الحكومية خاصه فيما يتعلق بتحويلات العلاج في مستشفيات في الداخل والخارج وكذلك في مجال المنح الدراسية الجزئية والكاملة فتعطى المنح أحيانا لغير الأحق بها ولا يخفى على احد اكثر السلبي الناشئ عن الواسطة والمحسوبية من شعور لدى المواطنين بفقدان العدالة الثقة بالمؤسسة الحاكمة كما أنها تخلق البغضاء بين أفراد المجتمع فيصبح شعور لدى الفئات المسلوبة الحق بسبب الواسطة والمحسوبية أن لا قيمة للأبداع والمثابرة وبذل ما يلزم من جهد[٢] .

فمعيار الحصول على حياة كريمة ليس هو مدى أبداع الشخص وإنما هو وجود واسطة أو محسوبية تمكنه من تحقيق ما ينبغي وهنا تجدر الملاحظة أن الشعور ذات سيتولد عند من حصل على مكسب ما من خلال الواسطة والمثابرة طالما أن سيحصل على ما يطمح إليه من المكاسب بوسائل أخرى للواسطة والمحسوبية المذكورة أعلاه اثأر غير مباشر مثل هجرة العقول وفقدان الانتماء والمواطنة والإخلاص والترهل العام في الأداء بسبب عدم وجود الشخص المناسب في المكان المناسب .

* بخس الميزان :قال تعالى على لسان شعيب وهو يسدي النصيحة لقومه (وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين)[٣] ، فالتلاعب في الموازين بالتطفيف وبخس الناس

---

[١]) ـ سابق ، السيد ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبان ، ١٩٨٥ ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ .

[٢]) الجريش ، سليمان بن محمد ، الفساد الاداري وجرائم اساءة استعمال الوظيفة ، رسالة ماجستير ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٩ .

[٣]) سورة ال عمران : الاية : ١٦١ .

[١]) سليمان ، علي احمد ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

[٢]) ابو دية ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

[٣]) سورة هود : الايه ٨٥.

حقوقها كل ذلك من أشكال السرقة والخيانة وهي رذيلة لا تتفشى ولا تنتشر ألا في مجتمع فسدت قيمة الأخلاقية[٢] .

ثانيا : مظاهر الفساد الاجتماعية :

* **سفك الدماء :** أن الأنسان خليفه الله في الأرض وقد كرمه الله تعالى فقال (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)[١] . ومن تمام تكريم الله للإنسان أن توعد من هدر دمه بغير حق فقال (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)[٢] .

انه وعيد شديد ما توعده الله بمثابة على معصية قط، فالخلد في النار وغضب الله ، والطرد من رحمته والعذاب العظيم لمن هدم هذا البنيان ، ولا يشيع القتل وسفك الدماء في مجتمع من المجتمعات ، ألا اذا بلغ هذا المجتمع حداً من الفساد والجرأة على حدود الله تؤهله لفعل ذلك بمعنى أن سفك الدماء نتيجة متوقعه للفساد ، فساد الفطرة وفساد في معرفة معنى الحياة وفساد في التطور وفساد في الخلق وفساد السلوك وفساد في الروابط والمعاملات وفساد في كل ما بين الناس من ارتباطات .

وقد قرنت الملائكة الكرام بين الفساد وسفك الدماء قال تعالى على لسانهم (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)[٣] ولعل هذا من قبيل عطف الخاص على العام وذلك لبيان ما سيكون عليه هذا الفساد ، فقط خصت الملائكة سفك الدماء وهو من خصوص الفساد وذلك لبيان شناعته ، وان سفك الدماء اعلى درجاته وما كان الأنسان أن يقترفه ألا اذا ابلغ حدا من المغالاة في الفساد . وقد اعتبر الزمخشري الفساد في الأرض تهيج الحروب والفتن[٤] ثم ذكر قوله تعالى (لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)[٥] ، وقوله تعالى (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) ، فالفتن والحروب سميت فسادا لكثرة ما يسفك لكثرة ما يسفك فيها من دماء والحروب نتيجة مترتبة عن فساد العلاقة بين أفراد المجتمع أو الجماعات البشرية .

لذا نرى أن سفك الدماء نتيجة طبيعية لحالة الفساد التي يصل إليها الأنسان أفرادا وجماعات .

* **قطع الأرحام :**

---

[٢]) مجله الاسراء ،العدد ٥٢،ابريل ،٢٠٠٤،ص ١٧.
[١]) سورة الاسراء : الاية ٧٠ .
[٢]) سورة النساء الاية : ٩٣ .
[٣]) سورة البقرة : ٣٠ .
[٤]) الزمخشري ، جار الله ابو القاسم ، الكاشف ، ج١ ، دار الفكر ، ١٩٨٩ ، ص١٧٩ .
[٥]) سورة البقرة ص ٢٠٥ .

ومن الأثار التي تنشأ عن الفساد في الأمم والمجتمعات قطع العلاقات والصلات بين أفرادها فالأصل في الأنسان انه مخلوق اجتماعي بطبعه وفطرته التي فطره الله عليها قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)[١]، ويسكن هو الطمأنينة ولإيناس والراحة النفسية، وقد امر الشارع الحكيم بصلة ذوي القربى فقال : (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى)[٢]، ولكن عندما تنحرف الأمة عن منهج ربها ويفسد حالها، تتحلل من روابط الخير وعرى الأيمان، وتتخلى عن صلة الأرحام، هذه الرابطة العظيمة التي رفع شأنها وتكفل بوصلها وقطع من قطعها وقد قرن الله سبحانه وتعالى بين الفساد وقطع الأرحام بقوله (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم)[٣]، أي أن تعودوا إلى سالف عهدكم من الكفر والفساد في الأرض وقطيعة الأرحام[٤] .

انتشار ظاهرة الربا : ومن الجدير بالذ١كر أن الأمام الرضا (عليه السلام) قد اعتبر (الربا) مصداقاً من مصاديق (الفساد المالي) إذ يقول: (فحرم الله عز وجل على العباد الربا ؛ لعلة فساد الأموال)، وفي رواية فسر (الغصب) و(السرقة) بـ(اكل المال بالباطل) وأخذه من غير حلة[٥] .

*** انتشار الرذيلة :**

ونقصد بانتشار الرذيلة، ترك الأمة للفضائل وتلبسها بكل ما هو رديء وباطل يوقعها في سخط الله سواء أكانت هذه الرذيلة فعلاً أم قولاً أم خلقاً والأصل في الأمة الإسلامية أنها خير امه خرجت للناس قال تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ)[٦]، وقد جعل الله هذه الخيرية مقترنة بصلاحها القائم على الأيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه الركائز الثلاث هي سر خيرية الأمة، فأن تخلت الأمة عن هذه الركائز فسد حالها وحلت الرذيلة مكان الفضيلة ونضرب امثله من صور الرذيلة التي ذكرها القران الكريم في معرض الحديث عن المفسدين وهي كما يلي:-

١- السرقة : قال تعالى: على لسان اخوه يوسف (عليه السلام (قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ)[٧] .

فأخوة يوسف (عليه السلام) في هذا المشهد من القصة يقسمون على براءتهم ونزاهة جانبهم، وطهارتهم، عن التلوث بقذر الفساد في الأرض الذي هو رذيلة ونقيصة، تعتبر السرقة من اعظم أنواعها وهي لا تليق بهم[١] .

---

١) سورة الروم ، ص٢١ .
٢) سورة النساء ،ص٣٦ .
٣) سورة محمد ، ص٢٢ .
٤) الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ج٢، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ٢٠١٠ ص١٠٠٣ .
٥) الحُرّ العاملي، وسائل الشيعة ٢٨ : ٢٤١، مؤسسة ال البيت، ط١، قم، ١٤٠٩ .
٦) ال عمران : ١١٠ .
٧) يوسف : ٧٣ .

٢- الشذوذ الجنسي وقطع الطرق: من الرذائل التي تشيع في المجتمعات المفسدة فاحشة اللواط وقطع الطريق والتعرض لناس في أسفارهم لأجل الفاحشة قال تعالى: (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ)[٢] .

المطلب الثالث

أشكال الفساد

[١]) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى :١٢٥٠هـ) فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ج٣، الطبعة الاولى – ١٤١٤هـ ص٤٣ .

[٢]) سورة العنكبوت : الاية ٢٩ .

كما هي أسباب الفساد متعددة فان أشكاله كذلك، فبحسب الجهة التي تمارس الفساد يقسم إلى فساد يمارسه فرد بمبادرة شخصية دون التنسيق مع الأخرين، وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومخطط له، ويقسم من حيث خطورته إلى فساد صغير يمارسه صغار الموظفين للحصول على رشوة أو أي شكل أخر من المكافأة غير المشروعة، وفساد كبير يمارسه كبار المسؤولين لتحقيق مكاسب غير مشروعة اكبر من الرشوة يمكن أجمال أشكال الفساد في التالي:

١- استخدام المنصب العام لحصول على امتيازات خاصة مثل الاحتكارات العامة واختيار إدارة المرافق العامة وغيرها .
٢- استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب سياسية معينة مثل تزوير الانتخابات أو إفشاء معلومات بطريقة تخل بقواعد تكافؤ الفرص مع الأخرين .
٣- غياب الشفافية والنزاهة في طرح العطاءات الأمة، مثل عدم مراعاة القانون فيما يتعلق بالإعلان عن العطاء، والمحافظة على سرية العروض المقدمة، وعدم فتحها ألا بحضور اللجنة المكلفة بمتابعتها، وإرساء العطاء على جهة ليست هي الأفضل .
٤- تبذير المال العام من خلال منح إعفاءات ضريبية أو جمركية غير مبررة بهدف تحقيق مصالح شخصية معينة[١] .

المبحث الثاني

أنواع وأسباب الفساد والآثار المترتبة عليه

[١]) ابو ديه، المرجع السابق، ص١٣ – ١٥ – ١٩ .

المطلب الأول

أنواع الفساد

أ- **الفساد السياسي :** ويتعلق بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل المؤسسات السياسية في الدولة. وهناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهج أنظمتها السياسية أساليب الديمقراطية، وبين الدول التي يكون فيها الحكم دكتاتورياً، وتتمثل مظاهره في:

فقدان الديمقراطية، وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد وتفشي المحسوبية .

ب- **الفساد المالي :** ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل المالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية المختصة بفحص ومراقبة الحسابات والأموال .

ويمكن ملاحظة مظاهره في :

الرشاوي والاختلاس والتهرب الضريبي وتخصيص الأراضي والمحاباة والمحسوبية .

ت- **الفساد الإداري :** ويتعلق بمظاهرة الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ، وهنا تتمثل مظاهرة في الامتناع عن أداء العمل أو التراخي وعدم تحمل المسؤولية وإفشاء أسرار الوظيفة، والمحسوبية في التعيينات الوظيفية، ومظاهره متعددة ومتداخلة وتكون سببا في انتشار بعض المظاهر الأخرى .

ث- الفساد الأخلاقي: ويتمثل بمجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته، كالقيام بأعمار مخلة بالحياء في أماكن العمل أو أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون أذن أدارته أو أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو أن يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة .

ج- الفساد التراكمي : اهم ما تعانيه إدارات الدولة هو الفساد التراكمي نتيجة غياب الرقابة الإدا

رية الصارمة وغياب مبدأ الثواب والعقاب، فالتجاوزات القانونية والمالية للمسؤول يشجع كل موظف في مؤسسات الدولة على ارتكاب تجاوزات مماثلة، مما يؤدي إلى تراكم الفساد، وزيادة انتشاره في إدارات الدولة .

ومن أنواعه الرشوة، والاختلاس، والسرقة، والمحسوبية .

المطلب الثاني

أسباب الفساد

من الواضح أن الله تعالى يعتبر أن ظهور الفساد في الأرض وتفشيه في كافة جوانب الحياة العصرية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرهما ليطغي على كل شيء كما عبر الله تعالى (في البر والبحر)، إنما هو بفعل الإنسان وطغيانه وابتعاده عن سبيل الهدى وظلمه لنفسه وللآخرين، كما إن الله تعالى أوضح تماماً أن الأنسان سيعاني من ظهور هذا الفساد ويحول حياته إلى جحيم وعذاب شديدين لعل ذلك يجعل الأنسان يدرك تماماً أن لا سبيل إلى الحياة الكريمة والهانئة ألا في ربوع الأيمان وطاعة الله ويرجع عن غيه وفساده ويمكن أن نورد الأسباب الأتية للفساد :

أولا : أسباب عقائدية وفكرية :-

١- إتباع الهوى : الهوى: مثل النفس أي الشهوات وقيل: سمي الهوى بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الأخرى إلى الهاوية، والهوى سقط من علو إلى أسفل[١]، قال تعالى (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ)[٢] ، أي لو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هؤلاء المشركون، واجرى التدبير على مشيئتهم وإرادتهم، وترك الحق الذي هم له كارهون، لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن[٣] .

وقيل: المراد لو أجابهم الله إلى ما في انفسهم من شرع الهوى وشرع الأمور على وفق ذلك، لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن، أي الفساد على أهواءهم واختلافهم[٤] .

٢- اعتقاد تعدد الآلهة :-

قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّـهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّـهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُون)[٥] ، أي: لو كان في السماوات والأرض الهه تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء، وله العبادة والألوهية التي لا تصلح إلا له (لفسدنا) أي: لفسد أهل السماوات والأرض[٦] ، وقيل: لخربتا وهلك من فيها بوجود التمانع من الآلهة لأن كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجر على النظام[٧] .

٣- ترك الجهاد في سبيل الله :-

---

[١]) الراغب الاصفهاني مفردات في غريب القرآن ، المحقق صفوان عدنان داوودي، م١، دار القلم – الدار الشامية، ط٤ ،٢٠٠٩ ، ص٨٤٩ .
[٢]) المؤمنون: ٧١ .
[٣]) الطبري، مصدر سابق ، ص٣٣ .
[٤]) أبن كثير، مصدر سابق، ص٤٩٦ .
[٥]) الانبياء : الاية ٢٢ .
[٦]) جامع البيان من التاويل أي القران، مصدر سابق. ص١١ .
[٧]) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود الفداء البغوي، ج١، حققه: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ١٩٩٧، ص٣١٤ .

قد ربط القران الكريم بين ترك الجهاد في سبيل الله وبين الفساد ربطاً مباشراً في آيتين وهما: الآية الأولى : قال تعالى: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِين)[١] ، وللمفسدين في الآية قولان :-

الأول: لولا إن الله يدفع العقاب عن العصاة بأهل الصلاح، لعجل العصاة بعقوبة سريعة، ولأهلك أهل الأرض فلم يبق عليها احد، ولكن الله متفضل على عبادة، يؤخذ عنهم العذاب بفضل الصالحين[٢] .

الثاني: لولا إن الله سبحانه وتعالى لم يفض المؤمنين لقتال الكفار ومجاهدتهم وبنصرهم عليهم، ويكف بهم أهل الفساد، لغلب الكافرون المؤمنين وفسدت الأرض، ولعّم الكفر ونزل السخط واستؤصل أهل الأرض قاطبة[٣] .

الآية الثانية: قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم)[٤] ، فقد جاء في معنى التولي قولان :-

الأول : التوالي بمعنى الأعراض عن الجهاد أي هل عسيتم أن أعرضتم عن الجهاد ونكلتم[٥] ، أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم وتعودوا إلى ما كنتم عليه من الجاهلية، وتسفكوا الدماء وتقطعوا الأرحام، وهذا نهي وتحذير عن الإفساد في الأرض[٦] .

والثاني التولي بمعنى الولاية، أي فهل عسيتم إن توليتم أمر الأمة أن تفسدوا في الأرض بالظلم والجور[٧] .

والأظهر في الآية أن المعنى الأول هو الأرجح، حيث يتمنى المؤمنون نزول آية في الجهاد فلما نزلت آيات الجهاد تثاقلت طائفة، لذلك كان الخطاب تحذيراً لهم، أي هل عسيتم أن أعرضتم عن امتثال أمر الله في القتال وتركتموه أن تفسدوا في الأرض، فتتركوا معونة إخوانكم ولا تناصروهم، فتقطعوا ما بينكم وبينهم من صلة رحم[٨] .

---

١) البقرة : الاية: ٢٥١ .
٢) جامع البيان عن التأويل أي القران، مصدر سابق، ص٤٠٤ .
٣) البضاوي، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله، انوار التنزيل واسرار التأويل، ج١، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى – ١٤١٨هـ، ص١٣١ .
٤) سورة محمد : الآية :٢٢ .
٥) لسان العرب، مصدر سابق، ص٦٧٧ .
٦) ابن كثير ، مصدر سابق ، ص٣١٩ .
٧) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج٥، دار المعرفة، ٢٠٠٤، ص٣٨ .
٨) د. ياسين جاسم المحيميد، الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط. لأبي حيان، ٢٠١٠، ص٨٢ .

٤- **ظهور المترفين** : المترف لغة: الذي أبطرته النعمة وسعة العيش فطغى وما ذكر الترف في كتاب الله تعالى ألا في معرض الحديث عن الظلم والفسق والفساد في الأرض أو عن الذين توعدهم الله بالعذاب في الدنيا والأخرة[١] . ويمكن بيان ذلك من خلال الآيات الكريمة التي تناولت الحديث عن المترفين ووصفت أحوالهم :

أ- المترفون ظالمون، قال تعالى (فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِين)[٢] فالظلم آفة كبيرة يغرس العداوة والأحقاد والتحاسد والتباغض بين أفراد المجتمع، فتفسد العلاقات بين الناس، ولا ستسقم الحياة، ولا يطيب العيش، ويترتب على ذلك ذهاب الدين والفضيلة وتحل الرذيلة والفرقة والضياع .

ب- تهور المترفين ينذر بالدمار، قال تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)[٣] .

فقد أمر الله المترفين على لسان الرسل بالطاعة والعمل الصالح وخصهم بالأمر لأن غيرهم تبع لهم، فأن فقدوا وتمردوا، وبالغوا في الفحش،

فوجب عليهم العذاب فدمروا تدميراً واهلكوا هلاك استئصال[٤] .

ج- المترفين أعداء الأنبياء، قال تعالى (أَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُون)[٥] والمتدبر في هذه الآية الكرية يجد ويلمس بوضوح إن أهل الترف هم الذين يتصدرون العداء لرسل الله تعالى، فيبررون لأنفسهم من خلالها العدول عن دين الله والصد عن سبيلة .

٥- **العلو والطغيان** : والعلو صفة من صفات الله عز وجل، قال تعالى واصفاً نفسه في أية الكرسي(وهو العلي العظيم)[٦]، وليس هذا هو العلو المقصود، ولا العلو القائم على الحق والعدل كرجحان العالم على الجاهل والمؤمنين على الكافرين، فهذا استعلاء محمود لا تستقيم الحياة ألا به[٧] ،قال تعالى: (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين)[٨] .

---

١) ابن منظور ، مصدر سابق ، ص١٧ .
٢) سورة ود : ١١٦ .
٣) سورة الاسراء : ١٦ .
٤) ابن الجوزي، جمال الدين ابو فرج، زاد المسير في علم التفسير، ج٢، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٦٣٠ .
٥) سورة المؤمنون : ٣٣ .
٦) سورة البقرة : ٢٥٥ .
٧) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٠، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، ص٦٦ .
٨) سورة ال عمران : الاية ١٣٩ .

إنما المقصود العلو والفساد في اكثر من أية منها: قال تعالى (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِين)[١] .

يخبرنا عز وجل أن فرعون علا في الأرض وشعر بعلوه وعلى مكانة غيره، فادعى لنفسه الألوهية[٢]، فدفعه هذا العلو إلى الظلم والطغيان والفساد، وقال تعالى على لسان سليمان: (إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، (أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِين)[٣] ، فأي فساد اكبر من تكذيب رسل الله عز وجل والتعالي على دعوتهم .

٦- ضعف الوازع الديني :

لقد كانت العقيدة الإسلامية في عصر الإسلام الأول موقظة الضمير مهذبة النفس لأنها كانت بالدرجة الأولى شعوراً قوياً بموقع الإنسان من خالقة وإلهه الواحد الأحد الذي لا إله سواه، وهو موقع المسؤول عن أمانة إستخلافية في هذه الأرض، ولقد كانت العقيدة الإسلامية متصلة بحياة الفرد المسلم النفسية والخلقية، والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية. فكانت الجريمة *نادرة الوقوع، وان وقعت فإن أثاراها سرعان ما تتلاشى وتنتهي في مهدها نظراً لقوة تمسك المجتمع بعقيدته الإسلامية. وما أن ضعف الالتزام بالعقيدة الصحيحة وبرز الانحراف وظهرت المؤثرات السلبية في المجتمع الإسلامي حتى اصبح التسابق نحو الشهوات الذاتية، والرفاهية الشخصية، أمراً واضحاً. حتى اصبح كثير من أفراد المجتمع لا يهمهم ألا الحصول على المال بأي طريق مشروع أو غير مشروع، حلال أم حرام[٤] .

---

[١]) سورة القصص : الاية : ٤

[٢]) التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص٦٦ .

[٣]) سورة النمل: الاية :٣٠ – ٣١ .

* هناك صلة قوية بين الفساد والجريمة، لان الجريمة كلما تزيد كلما انتشر الفساد وزادت عوامل انتشاره .

[٤]) خلف بن سليمان بن صالح النمري، مصدر سابق، ص٩ .

ثانياً : الأسباب الاجتماعية :

١- ضعف الدور التربوي للأسرة :

كما هو معلوم فان الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع، وصلاحها يعني صلاح المجتمع وفسادها يعني فساد المجتمع، وقد أعطى الإسلام دور كبير في تكوين أسرة صالحة تجمع ما بين زوج صالح وزوجة صالحة، وتقع مسؤوليتهما على تربية أولادهم على الدين الصحيح من أجل خلق مجتمع صالح، ولكن للأسف ما نراه في وقتنا انشغال رب الأسرة بالعمل، إضافة إلى خروج المرأة للعمل أو خروجهما للأسواق وترك مسؤولية بيتها، فتنشأ أسرة معوجة ومنحرفة، مع العلم أن المرأة مسؤولية عن رعية بيتها، كل هذه العوامل تعمل على أنشاء جيل منحرف السلوك يهيئ له الفرصة في ارتكاب مفاسد نظراً لقصور رب الأسرة والمرأة في تربية أولادهم التربية الصحيحة .

٢- تدني الدور التربوي للمدرسة :

المدرسة هي المؤسسة التربوية بعد الأسرة في بناء المجتمع، ولعل الضعف التي تعاني منه المدرسة في عصرنا هذا، إضافة على تركيز المعلمين على البعد التعليمي فقط دون الدور التوعوي والتربوي جعل المدرسة تبتعد عن دورها في المجتمع .

٣- عدم ترشيد وسائل الإعلام :

تركزت وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي وخاصة الفضائيات على بث بعض السموم (الأفلام الإباحية، الأغاني الساقطة ...) والتي لا تتفق مع مبادئنا، حيث عملت على تدمير الأخلاق الإنسانية الفاضلة والعلاقات الاجتماعية، مما ساعدت على انتشار مظاهر الانحراف في مجتمعاتنا .

٤- عدم الاستقرار الاجتماعي :

يعود عدم الاستقرار الاجتماعي، إلى عدم تطبيق النظام الاجتماعي الإسلامي العادل، ولعل تنوع الثقافات والعادات والقيم التي لا تتماشى مع المنهج الحقيقي إلى ظهور الفوارق الاجتماعية عملت على تغذية مظاهر العنف الاجتماعي والتي سهلت من ازدياد معدلات الجريمة بسبب التفاوت الطبقي في مجتمعاتنا .

٥- تفشي روابط غير سوية على حساب روابط الانتماء للأمة وقيمها السامية، والحرص على مصالحها والخضوع الكامل لأحكام القانون، مثل الروابط العشائرية أو الحزبية أو روابط أبناء المنطقة أو الطائفة .

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية :

لا يمكننا حصر كل الأسباب الاقتصادية التي أدت على ظهور الفساد الاقتصادية في مجتمعاتنا، ويمكن أن نقدم أهمها في ما يلي :

١- أسباب تتعلق بالأجهزة نفسها : حيث أن مصدر الفساد يكمن في وجود مجموعة من الثغرات والمشكلات الإدارية والإجرائية القائمة، كعدم تناسب السلطة مع المسؤولية، والمركزية، والتعقيد في الإجراءات، وعدم وضوحها وضعف الرقابة، والازدواجية، وافتقاد الجدارة في التوظيف[١] .

٢- الفقر والبطالة : هناك علاقة قوية بين الفقر وجرائم الفساد والبطالة، حيث يعتبر الفقر سبب مباشر من أسباب الفساد الاقتصادي، لأن عدم توفير الأمن الاقتصادية وسوء الغذاء والكساء والرعاية الاجتماعية، ويعمل على انتشار مظاهر الانحراف عن الفقراء .

٣- النزوح الريفي (الهجرة الداخلية) : تبين أن العلاقة ما بين ارتفاع معدل السكان بعلاقة طردية مع ارتفاع معدل الفساد، فعندما تزداد معدلات النمو الاقتصادي يترتب عنها هجرة أفراد المناطق الريفية – الفقيرة – إلى المناطق الصناعية –المدنية– للعمل، هذا ما يؤدي إلى تقليص فرص العمل، وتزداد الأزمات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد النازحة للمدينة فترتفع معدلات جرائم الفساد بجميعها أشكالها .

٤- ارتفاع تكلفة المعيشة : عندما ترتفع تكلفة المعيشة من جراء ثبات الدخول يؤدي إلى انتشار بعض مظاهر الفساد مثل الرشوة، التهريب الضريبي، والتهرب من دفع الرسوم الجمركية، وكذلك استغلال الوظيفة العامة في الحصول على دخول إضافية.

٥- النمو المضاد للتنمية : ففي بعض الدول العربية الإسلامية وخاصة النفطية ترتفع معدلات النمو الاقتصادي خاصة عندما ترتفع أسعار النفط، ولكن لا تتحقق التنمية بسبب خروج الفوائض المالية من الدول إلى البنوك الغربية، ولا تتحقق التنمية وتنخفض مستويات المعيشة وتزداد البطالة والفقر[٢] .

٦- السياسة النقدية والمالية غير العادلة: إن اتباع سياسات نقدية أو مالية غير عادلة أو غير متزنة يؤدي إلى ارتكاب بعض مظاهر الإفساد الاقتصادي وذلك مثل سياسة التوسع في الإصدار النقدي والأفراد فيه يؤدي إلى التضخم، وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخول الحقيقية وعدم كفايتها لتحقيق المطالب الأساسية وتدهور القوة الشرائية للنقود وانعدام دورها في تسوية المدفوعات الآجلة وتأثير ذلك على المعاملات والديون، وعلى أصحاب الدخول الثابتة ويصاحب التوسع في الائتمان المصرفي مع عدم الرقابة الجيدة لتزايد حالات السرقة والاختلاس في قطاع المصارف والمماطلة في سداد القروض[٣] .

---

[١]) سليمان بن محمد الجريش، مصدر سابق، ص٧٦ .
[٢]) سليمان بم محمد الجريش، المصدر السابق، ص٧٩ .
[٣]) جورج قرم، الفوضى الاقتصادية العالمية الجديدة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١٩٩٤، ١، ص٧٢ .

٧- ضعف أو غياب الإرادة السياسية لمعالجة حالات الفساد ومحاسبة الفاسدين ويرى الأستاذ جورج قرم بأنه من اجل استبيان "آليات الفساد الاقتصادية لابد من أجراء تحليل موضوعي، بلا رجوع للمفاهيم الأخلاقية لذلك نرى بأن الكثير من القيم الأخلاقية الإيجابية المتجددة في الحياة المجتمعية لا يمكن تفعيلها في الواقع الاقتصادي بدون الاعتماد على جهاز مؤسسة رقابي يبحث عن الانحرافات السلبية سواء كان مصدرها أخلاقيا أم كان خلاف ذلك، ويقوم بالتوجيه المتواصل، والتقويم الدائم الذي يحد من تطور آليات الفساد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وذلك لان آليات الفساد الاقتصادي تتفاعل وتنمو بشكل مضطرد في ظل انتشار الفساد في نواحي الحياة السياسية والاجتماعي والثقافية والإعلامية الخ، الفساد يغذي نفسه بنفسه ويخلق مناخاً متسعاً من الأعمال غير المشروعة التي تقوض عملية التنمية .

كما تؤدي العوامل التي ساعدت على نمو وانتشاره في الماضي إلى تحول الأنشطة المنتجة إلى صراع غير منتج على المغانم، وبمرور الوقت يصبح الفساد راسخاً حتى انه حينما تتحرك الحكومات لاحتوائه في النهاية، فإنها تواجه مقاومة شديدة من المفسدين[١] .

٨- ضعف رواتب العاملين في القطاع العام بالمقارنة مع مستوى غلاء المعيشة، مما يجعلهم يسلكون طرقاً غير سوية لتحسين دخلهم مثل ممارسة التجارة وهو امر محظور عليهم القيام به، أو يقبلون الرشاوي من المواطنين .

[١]) حسنين المحمدي بزادي، الفساد الاداري (لغة المصالح)، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص٢٤ .

المطلب الثالث

الآثار المترتبة على الفساد

لاشك أن للفساد الاقتصادي أثار سيئة، وأضراراً اجتماعية خطيرة، فهو يسبب في زرع الأحقاد بين الناس، كما سبب من الأمراض النفسية والاستغلال السيئ يزيد المجتمع ضعفاً وفقراً، إن الفساد يعمل على زيادة البطالة في المجتمع، والتي يحدث عنها مشاكل ومفاسد اجتماعية واقتصادية خطيرة من تدمير للموارد البشرية نفسها، والموارد الطبيعية زراعية كانت أو معدنية .

١- يؤثر سلباً في الفعاليات الاقتصادية جميعها، بما في ذلك عدم انتظام الحقوق والواجبات المترتبة على المواطنين وخاصة فيما يتعلق بإيرادات الدولة من رسوم وخدمات تتراجع مستوياتها نتيجة لتفشي الرشاوي .

٢- يضعف ثقة المواطن بفعالية القانون والنظام العام، مما يترتب ليه تشكيل منظومة قيمية أساسها الممارسات السلبية، والمنافع الفردية .

٣- يعيد توزيع الدخل والثروة لصالح من يمتلك السلطة والجاه والذين يثرون على نحو مستتر[١] .

٤- يشوه الهياكل والبنى الاقتصادية، إذ يحفز على قيام مشاريع خدمية وذات ربح وفير سريع على حساب المشاريع الإنتاجية التي تشكل التنمية المستقلة.

٥- الفساد يقوض قيم المجتمع وينشر اللامبالاة والسلبية، ويساعد على انتشار الجريمة وانهيار روح الأبداع .

المبحث الثالث

وسائل وطرق علاج الفساد من منظور إسلامي

[١]) حسن ابو حمود، الفساد ومنكساته الاقتصادية والاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن عشر، العدد الاول،٤٥٠،٢٠٠،٢ .

المطلب الأول

وسائل علاج الفساد

ان مكافحة الفساد الاقتصادي من وجهة النظر القانونية الوضعية لم تجدي نفعاً ولم تقدم حلولاً لاستئصال الفساد من جذوره، فالدول العربية والإسلامية تناست أصل المشكل وهو التربية والأخلاق والوازع الديني المنبثق من العقيدة الإسلامية لذلك قدمت الشريعة الإسلامية بنظامها المتميز ومبادئها الراقية وقواعدها المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله فكراً اقتصادياً واضحاً يعمل على تحقيق العدالة والمساواة بين الناس، فنشرت الفضيلة وحذرت من الرذيلة ودلت على طريق الخير ونهت عن سلوك طريق الشر وأسبابه، بل وضعت من الوسائل الوقائية ما يكفل للإنسان الابتعاد عن الوقوع في الجريمة بكافة أنواعها ووضعت حلولاً للمشكلة الاقتصادية والاجتماعية التي تسبب في اقتراف أنواع الفساد، إن الإسلام جاء بالوسطية بين المادة والروح وهما جناح الأنسان في التقدم والازدهار، لذا دعا إليها الإسلام كل حسب مورده بقوله تعالى (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ)[1] ، وفي الحديث الشريف : (ليس منا من ترك

[1]) سورة البقرة : الاية ٢٠١ .

دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه)[١] ، أن الوازع الديني هو الذي يلزم الفرد لأن (يحب لأخية ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها)[٢] وانه مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى عن إساءته إلى العمل وإلى سائر الناس، وهو بحُكم هَيمنته المولوية، يزرع في الموظف روح الإيثار بحيث لا يقدم مصلحته الشخصية على المصلحة العامة، والقيم الدينية التي يجب نشرها وتثقيفها للموظف أن لا تقتصر على العبادات والفروض بل لابد من التركيز على فقه المجتمع كالدين المعاملة والدين النصيحة، ولا تقتصر على فقه الأفراد، وبيان إن المال ليس هدفاً بل هو وسيلة لطرق تأمين الحياة الكريمة من مسكن ومأكل وملبس وغيرها لذلك تُلاحظ أن العامل الديني هو الأهم في القضاء على الفساد، وخير ما نستشهد به في هذا المجال ما كتبه الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى بعض عماله بقوله: (فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وإنقاذهم جيباً وأفضلهم حلماً ممن يبطئ عن الغضب، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، وممن لا يثيره العنف، ولا يعقد به الضعف، ثم ألصق بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة، ومن أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فأنهم جماع من الكرم، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان ومن ولدهما ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك من لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا تشرف نفسه على الطمع، واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، وممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء ثم أسبغ على عمالك الأزرق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم من خالف أمرك، أو ثلموا أمانتك)[٣] .

[١]) الامالي، الشيخ الطوسي (ت:٤٦٠هـ)، دار الثقافة والنشر، قم، ١٤١٤هـ ص١٢٤ .

[٢]) مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال، أية الله العظمى الشيخ عبد الله المامقاني، تحقيق: نجله الشيخ محي الدين المامقاني، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣هـ، ص٣٦ .

[٣]) المال المثلي والمالي القيمي في الفقه الاسلامي، دراسة مقارنة مع القانون العراقي، الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص١٢٥ .

المطلب الثاني

طرق علاج الفساد

فيما يلي بعض طرق علاج الفساد :-

١- الأيمان بالله :

المسلم الذي يؤمن بالله، بمعنى : انه يصدق بوجود الرب تبارك وتعالى، وانه عز وجل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكة، ألا إله هو، ولا رب غيره، وانه جلا وعلا موصوف بكل كمال، منزه عن كل نقصان، وذلك لهداية الله تعالى له قبل كل شيء[١] ، فالمسلم المؤمن بربه ودينه ونبيه محب لوطنه وامته وخيراته وولاة أمره فلا يمكن أن يقع في الإفساد بإرادته لأنه مؤمن بربه، خلفيته في الأرض، يميز بين الشر والخير، والحلال والحرام، ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف .

٢- التمسك بالعبادات وأدائها :

العبادات بألوانها المختلفة تؤدي على منع جرائم الفساد بل إلى عدم وقوعها أصلاً، فعلى سبيل المثال: الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وارتكاب الفساد قال تعالى (إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون)[٢] والزكاة فيها تطهير للنفس والمال، فإذا أعطى الفقراء ما وجب لهم على مجتمع الأغنياء انتهت حاجتهم، وقضى تماماً على التفكير في السرقة ونحوها[٣] .

والزكاة لها دور كبير في منع جرائم الفساد المالي وغيرها، وهكذا العبادات لها أثاراً كبيرة في منع وقوع الفساد .

٣- التمسك بالأخلاق الفاضلة :

التمسك بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة والإخلاص وحب العمل، والتقوى وعمل الخير، وهذا يعمل على نشوء سلوك صحيح يحقق مرضاة الله تعالى، ويعمل على تحقيق السعادة للإنسان والمجتمع أما عدم التمسك بالأخلاق الفضيلة يعمل على نشوء سلوك منحرف ولا يحقق السعادة، بل يحقق التعاسة والسخط من رب العالمين.

٤- تحريم الربا وتجريمه :

---

[١]) ابي بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، مكتبة العلوم والحكم، دار الدعوة، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٦، ص٩ .
[٢]) سورة العنكبوت، الاية ٤٥ .
[٣]) خلف بن سليمان، مرجع سابق ذكره، ص٣٧ .

حرم الإسلام الربا تحريماً قاطعاً، بآيات القرآن الكريم، وبأقوال الرسول (صلى الله عليه وآلة وسلم) وحتى الديانات الأخرى تحرم الربا لما فيه من أضرار اقتصادية وأخلاقية واجتماعية قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)، (يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيم)[١] .

٥- مهمة الدولة في النظام الاقتصادي الإسلامي :

مسؤولية الدولة وتدخلها في مجال الاقتصاد اصل معترف به في التشريع الإسلامي، وتدخل الدولة في هذا المجال مهم، فهي مسؤولة عن الفقراء الذين لا يستطيعون العمل، وعن المساكين الذي لا عائل لهم، وعن العاطلين الذين لا يجدون عملاً، والرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير عن الناس راع ومسؤول عنهم)، ويمكن تحديد مسؤولية الدولة اقتصادياً بما يلي[٢] :

- تأمين العمل لأفراده .
- تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع .
- منع الظلم .
- جمع أموال الزكاة .
- محاربة الطرق غير المشروعة للكسب كالربا والقمار والرشوة .
- توزيع المال على المستحقين .
- الاستفادة من أموال الأغنياء عند الحاجة .

٦- تحريم الاحتكار :

ومن هنا حرم الإسلام "الاحتكار" : وهو احد العناصر التي تقوم عليها الرأسمالية الجشعة المتسلطة، ويقصد بالاحتكار حبس السلع عن التداول في السوق، حتى تغلوا أثمانها، ويزداد الإثم هنا إذا كان الاحتكار جماعياً تواطأ عليه تجار هذا النوع من البضائع، ومثله أن يحتكر تاجر واحدا الصنف كله لحسابه، فيتحكم في السوق كما يشاء .

٧- منع الإتجار في المحرمات :

من أول ما نبه عليه الإسلام وأكده هنا : منع الإتجار في المحرمات بيعاً وشراء أو نقلا أو توسطاً أو قياماً بأي عملية من عمليات تسهيل تداول السلعة المحرمة .

٨- ترشيد النفقات العامة :

---

[١]) سورة البقرة : الايتين : ٢٧٥ – ٢٧٦ .

[٢]) محمد امين حسن، خصائص الدعوة الاسلامية، بحث اعد لنيل رسالة الماجستير، مكتبة المنار، الاردن، ١٩٨٤، ص٣٣١ – ٣٢٩ .

لقد استخلف الله سبحانه وتعالى البشر في المال وأوضح لهم سبل الأنفاق الرشيد، وأمرهم أن ينفقوا مما جعلهم مستخلفين فيه، ومقتضى الاستخلاف أن يستشعر المسلم عامة والحاكم خاصة أنه أمين على هذا المال، فلابد أن يسلك افضل السبل واقومها[١] .

٩- يجب حفظ الضروريات الخمس لكل الفرد :

وقد عد الفقهاء الضروريات بانها حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، لذلك يتوجب تأمين هذ الضروريات لكل فرد بوصفها حاجات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها[٢] .

١٠- تطوير مهنتي المحاسبة والإحصاء لأنها أداتان هامتان في توفير البيانات الضرورية لمتخذي القرار .

١١- اعتماد معايير جدية في انتقاء العاملين، وعدم الاكتفاء بالمظاهر والأقوال لقولة تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَاد * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَاد)[٣] ، بالاعتماد في التوظيف على الكفاية والأمانة، قال تعالى في محكم كتابه في قصة بنات النبي شعيب مع النبي موسى (عليه السلام) : (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِين)[٤] ، تشير الآية الكريمة باستئجار الكفؤ والأمين وفسرت القوة بالكفاية. وحرمة التوظيف على أساس المحسوبية أو بالرشوة أو صلة القرابة .

١٢- تحريم اكل أموال الناس بالباطل : قال تعالى: (وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون)[٥] .

١٣- معالجة الأسباب الاجتماعية للفساد :

وقد عالج الإسلام هذا الأمر حين مبدأ المساواة أمام الشرع. وجعل العلاقات الاجتماعية – التي حرص على تقويتها – تأتي في المرتبة الثانية بعد سيادة الشرع[٦] كما هو ظاهر من قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[٧]

---

[١]) جمال العمارة، ترشيد الانفاق العام في ضوء اخلاق الاسلام، اعمال الملتقى الدولي حول اخلاق الاسلام واقتصاد السوق، الجزائر ٢٧ و٢٨ و٢٩ مارس ٢٠٠٦، منشورات المجلس الاسلامي الاعلى، الجزء الاول، ٢٠٠٧، ص ض ٢٤٢ – ٢٤٣ .

[٢]) سامر مظهر قطقجي، الفساد – اسبابه ونتائجه والحلول المقترحة للقضاء عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٢٨.

[٣]) سورة البقرة – اية ٢٠٥ – ٢٠٦ .

[٤]) سورة القصص : الاية : ٢٦ .

[٥]) سورة البقرة : الاية ١١٨ .

[٦]) ابو سن، احمد ابراهيم، الادارة في الاسلام، دار خريج للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٦، ص٢٣٣ .

[٧]) سورة النساء : الاية ١٣٥ .

الخاتمة

أولا : الاستنتاجات :

١- أن الفساد الإداري والمالي موجود منذ القدم وليس في هذا الزمن فقط ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات قديمها وحديثها منه .

٢- أن للرقابة الإدارية والمالية على الموظفين دور كبي في الحد من انتشار الفساد المالي والإداري .

٣- هناك علاقة قوية بين الفساد الإداري والفساد المالي .

٤- أن ضعف الوازع الديني وعدم الالتزام بتعاليم الدين وحب الدنيا والافتتان بها ونسيان الأخرة وما فيها من حساب من ابرز أسباب انتشار الفساد .

ثانياً : التوصيات :

١- النهي عن الإفساد في الأرض، من خلال الدعوة إلى إعمار الأرض وعدم التخريب والتبذير والمحافظة على الأموال، إلى محاربة كل أشكال الفساد .

٢- تطبيق العقوبات على مرتكبي جرائم الفساد (حسب القانون الوضعي أو الشريعة الإسلامية) .

٣- الإبلاغ عن المفسدين للسلطات الحكومية للأخذ بأيديهم، وهذا بتضافر الجهود بين عامة الناس للقيام بدور فعال للقضاء على الفساد الاقتصادي .

٤- تفعيل الخطاب الديني، وتحسين التربية، من اجل خلق توعية دينية وأخلاقية في المجتمع الإسلامي .

٥- توجيه الأعلام الهادف بكل أقسامه، من اجل توعية الناس بمخاطر الفساد والتحذير منه .

٦- ترشيد السياسة الاقتصادية في البلدان الإسلامية، مع مراعاة ضرورة تطبيق السياسة المالية والنقدية من منظور إسلامي .

٧- إصلاح القضاء، ومسائلة أصحاب الوظائف العليا في البلاد .

٨- تفعيل دور الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في محاربة الإفساد والمفسدين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

١- ابن فارس، أبو الحسن احمد، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الفكر، ١٩٧٩ .

٢- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط٣، ج٣، ,١٩٩٤

٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، ج١، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩ .

٤- ابن الجوزي، جمال الدين أبو فرج، زاد المسير في علم التفسير، ج٢، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ .

٥- أبو ديه، الفساد أسبابه ونتائجه، منشورات الائتلاف من اجل الزاهة والمساءلة، ٢٠٠٤ .

٦- أبو سن، احمد إبراهيم، الإدارة في الإسلام، دار خريج للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٦ .

٧- أبي بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، مكتبة العلوم والحكم، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦ .

٨- أسامة السيد عبد السميع، الفساد الاقتصادي واثره على المجتمع – دراسة فقهية مقارنة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٩ .

٩- أنيس، إبراهيم وأخرون، المعجم الوسط، ج٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١ .

١٠- الامالي، الشيخ الطوسي، (ت: ٤٦٠هـ)، دار الثقافة والنشر، قم، ١٤١هـ، ص١٢٤ .

١١- أية الله العظمى الشيخ عبد الله المامقاني، مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال، تحقيق: نجلة الشيخ محي الدين المامقاني، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣هـ .

١٢- البغوي، الحسين بن مسعود الفداء، تفسير البغوي، ج١، حققه: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ١٩٩٧ .

١٣- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج١، دار أحياء التراث العربي، – بيروت، الطبعة الأولى، – ١٤١٨هـ .

١٤- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٠٥ .

١٥- جيليان، ديل، اتفاقيات مكافحة الفساد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دون سنة نشر.

١٦- جورج قرم، الفوضى الاقتصادية العالمية الجديدة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١،١٩٩٤ ، ص٧٢ .

١٧- جمال العمارة، ترشيد الأنفاق العام في ضوء أخلاق الإسلام، أعمال الملتقى الدولي حول أخلاق الإسلام واقتصاد السوق، الجزائر ٢٧ و٢٨ و٢٩ مارس ٢٠٠٦، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزء الأول، ٢٠٠٧ .

١٨- حسنين المحمدي بوادي، الفساد الإداري "لغة المصالح"، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨ .

١٩- حسن أبو حمود، الفساد ومنكساته الاقتصادية والاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ٢٠٠٢ .

٢٠- خلف بن سليمان بن صالح النمري، الجرائم الاقتصادية وأثارها على التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩ .

٢١- الدخيل، سعيد فايز، نظرية الإفساد في الفقه الإسلامي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص١٥- ١٦ .

٢٢- الراغب الأصفهاني مفردات اللفاظ القران، المحقق: صفوان عدنان داوودي، م١، دار القلم – دار الشامية، ط٤، ٢٠٠٩ .

٢٣- الزمخشري، جار الله أبو القاسم، الكشاف، ج١، دار الفكر، ١٩٨٩ .

٢٤- سامر مظهر قنطقجي، الفساد – أسبابه ونتائجه والحلول المقترحة للقضاء عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبان، ٢٠٠٤ .

٢٥- سليمان، علي احمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية، المكتبة الأكاديمية، الخرطوم، السودان، ط١،١٩٩٨ .

٢٦- سابق، السيد، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ج٢ .

٢٧- شهاب، إبراهيم بدر، معجم مصطلحات الإدارة العامة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨ .

٢٨- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج٥، الدار المعرفة، ٢٠٠٤ .

٢٩- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن التأويل أي القران، ج١، مؤسسة الرسالة، حققه: بشار عواد معروف، ٢٠١٤ .

٣٠- الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، المفردات في غريب القران، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط. د. ت .

٣١- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٢- عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي، ط٢٠٠٠، ٣ .

٣٣- عاصم الاعراجي، نظريات التطوير والتنمية الإدارية، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م .

٣٤- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧ .

٣٥- فريد جبر وأخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦ .

٣٦- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٠ .

٣٧- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة بنان، ١٩٨٥ .

٣٨- محمد جعفر المروج الجزائري، هدى الطالب إلى شرح المكاسب، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤١٦هـ .

٣٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل، ميرزا حسين الطبرسي، مؤسسة أل البيت لأحياء التراث، بلا سنة طبع .

٤٠- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ) فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ج٣، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ .

٤١- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٠، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ .

٤٢- نوري منير، قلش عبد الله، اثر الفساد الإداري ومحاولة الإصلاح على التنمية الاقتصادية – دراسة خالد الجزائر –، الملتقى الدولي الأول حول أبعاد الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية في الدول النامية، ٢٠٠٦ .

٤٣- الواحدي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ج٢، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ٢٠١٠ .

٤٤- د. ياسين جاسم المحيميد، الأعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، لابي حيان، ٢٠١٠، ص٨٢ .

الرسائل والاطاريح

١- الشيخ عباس كاشف الغطاء، المال المثلي والمالي القيمي في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة مع القانون العراقي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٢ .

٢- الجريش، سليمان بن محمد، الفساد الإداري وجرائم إساءة استعمال السلطة الوظيفية، رسالة ماجستير، الرياض، ٢٠٠٣ .

٣- محمد أمين حسن، خصائص الدعوة الإسلامية، رسالة الماجستير، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٤ .

المجلات

١- محجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٢٦، ١٢، ٢٠١٢ .

٢- مجلة الأسراء، العدد ٥٢، أبريل، ٢٠٠٤ ص١٧ .

روابط الأنترنت

http://www.alukah.net/publications competitions

http://www.transparency.org

الحُرَ العاملي، وسائل الشيعة ٢٨: ٢٤١، مؤسسة آل البيت، ط١، قم، ١٤٠٩ .